ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The General Philosophy of Islamic Jurisprudence according to the Eminent Scholar Mustafa al-Zalmi (May Allah have mercy on him)

Oday jaseem Hamada

Mohamad Nemane Abed al – nubby

Widadmahdi Malady jaseem

* *Corresponding author: E-mail* :
widadmahdi@uokirkuk.edu.iq
07702341565

***Keywords*:**
Al-Zalamue
Al-shreah
Al-alma
Al-failsafe
Islamic

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research aims to address the question of whether the philosophy of Islamic law is merely a theoretical exploration of the virtues, advantages, and wisdom of Islamic legislation, or if it represents a universal spirit within the law that seeks to achieve objectives and purposes that can be actualized in constructing a comprehensive vision with implications for human actions and their outcomes, ultimately fulfilling the purpose of human existence. This exploration is based on the intellectual contributions of the eminent scholar Mustafa al-Zalmi (may Allah have mercy on him) regarding the philosophy of Islamic legislation and its objectives.

The Islamic Ummah, for which Allah Almighty has ordained ease and expansiveness, has been blessed with the guidance of esteemed scholars and jurists, chosen to distinguish the authentic from the inauthentic and to differentiate the sound from the unsound .

Thus, both the prophetic tradition and the philosophy of Islamic legislation remain preserved and protected from distortion and forgery. In this way, Allah Almighty has safeguarded the sources of legislation after His concise and exalted words, employing trustworthy and just scholars to serve and preserve the noble Sharia, elucidating the objectives and purposes found within the pure Sunnah and Islamic law. Among these scholars is the esteemed Imam Mustafa al-Zalmi (who dedicated himself to the Sunnah of the Messenger of Allah.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.19

الْفَلْسَفَةُ الْعَامَّةُ لِلشَّرِيعَةِ الإِسلامِيّة عِنْدَ الْعَلَّامَةَ مُصْطَفَى الزَّلَمِيّ "رحمه الله تعالى"

محمد نعمان عبد النبي الجنابي/ جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية
عدي جاسم حماده الجبوري/ جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية
وداد مهدي جاسم محمد/ جامعة كركوك , كلية الادارة والاقتصاد

الخلاصة:

جاء هذا البحث ليجيب عن تساؤل مفاده هل أن فلسفة الشريعة الاسلامية مجرد بحث نظري في فضائل الشريعة الاسلامية ومزاياها وحِكمها , أم أنها روح عامة في الشريعة تهدف إلى تحقيق غايات ومقاصد يمكن تفعيلها في بناء رؤية متكاملة لها تأثيرها في أَفعال الانسان ومآلاتها ليحقق الغاية من وجوده , وذلك من خلال ما قدمه الْعَلَّامَةَ مصطفى الزَّلَمِيّ من طروحات فكرية حول فلسفة التشريع الاسلامي وغاياته .

وهذه الأُمة الاسلامية رضي الله تعالى لها التيسير والسعة ، بأن سخر "جل جلاله" الأئمة والعلماء من أهل التشريع ، ليمحصوا الأصيل من الدخيل ، ويميزوا الصحيح من السقيم .

فكانت السنة النبوية والتشريع الاسلامي وفلسفتها محفوظة مصونة من التحريف والتزوير ، وهكذا حفظ الله تعالى لنا المصادر من التشريع بعد كلامه العزيز الوجيز بتسخير الثقات العدول الائمة لخدمة الشرع الحنيف وحفظه ، وبيان المقاصد والغايات في السنة المطهرة والتشريع الاسلامي ، ومن هؤلاء العلماء الإمام الْعَلَّامَةَ مصطفى الزَّلَمِيّ "رحمه الله تعالى" ، وهو من الذين عنوا بسنة رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في السَّر والعلن ، وأن يحفظنا من فتنةِ القولِ والعمل ، إنه على كُلِ شيءٍ قدير ، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

الكلمات المفتاحية: الزلمي .. الشريعة .. العلامة.. الفلسفة.. الاسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد – ε– وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن أقتفى أثرهم إلى يوم الدين , أما بعد .

فلا شك أن إدراك ماهية الشيء , والوقوف عند غايته العليا هو من أهم ما ينبغي القيام به ليتحقق التوجه الصحيح نحو تحقيق المطلوب , وإن دراسة الفلسفة مضافة إلى الشريعة الاسلامية لا يعني طرحها كمباحث نظرية معرفية فقط , وإنما هي دراسة في عمق التشريع الاسلامي للكشف عن غاياته وكلياته ؛ بغية تفعيلها ليتمكن المجتهد , وكل مؤمن بهذه الشريعة على حد سواء من الاستجابة لمستجدات العصر دون الانقطاع عن الوحي الإلهي , وجاء سبب اختيار دراسة هذا الموضوع عند الْعَلَّامَةَ الزَّلَمِيّ ؛ لِمَا في جهوده من جدة من ناحيتي التنظير والتفعيل الفلسفي , فهو من ابرز المعاصرين الذين عنوا باستيعاب الفكر الديني في هذا المجال , وتأتي أهمية دراسة جهود المعاصرين في هذا المجال أنها تبث الطمأنينة في نفس المسلم المعاصر حول عمل المجتهدين في معالجة الواقع بالموازنة بين ثوابت الشريعة وكلياتها , وبين متغيرات العصر , وتؤكد على كفاية وصلاحية الشريعة الإسلامية لهذه المعالجات , التي بدت واضحة في جهود الزلمي ومقترحاته حول النهضة بواقع الامة , وإعادة ربط المسلم بكليات الشريعة وفلسفتها ليستشعر دوره كخليفة في الأرض , وقد جاءت خطة البحث

مقسمة إلى تمهيد للتعريف بالعلامة مصطفى الزلمي , ثم مبحثين, جاء الاول بعنوان : التعريف بفلسفة الشريعة, أما الثاني فجاء بعنوان : الفلسفة العامة للشريعة الاسلامية عند الزلمي , ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت موجزاً لاهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد : التعريف بالعلامة مصطفى الزلمي

هو مصطفى إبراهيم , بن محمد أمين , بن جَوامير , بن يحيي آغا , بن يوسف آغا , بن غازي آغا , بن رجب آغا , المولود في ربيع عام 1924م , المُوافق لعام 1342هـ (الزلمي "د.ت" ، مخطوط ، ج 1 : 8) . وقد لُقب مصطفى بالزلميّ نسبة إلى مسقط رأسه قرية زَلَمْ , وهي قرية حدودية تابعة لناحية خورمال في محافظة حلبجة في اقليم كردستان العراق , والتي لا يفصلها عن ايران سوى سلسلة جبال هورامان (بشير فرنسيس ، 2017م ، ج1 : 387) , تلقى الزلمي علوم الشريعة وما يتصل بها من علوم الآلة من خلال نمطين من التعليم , الأول : التعليم التقليدي في الحجرات الدينية المنتشرة في قرى اقليم كردستان العراق وايران , والنمط الثاني , التعليم الرسمي الاكاديمي حيث تخرج من جامعة الازهر في تخصص الفقه واصوله , ثم حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة بغداد (الزلمي "د.ت" ، مخطوط ، ج 1 : 80–81) , وعمل استاذاً متمرساً في جامعات العراق لتدريس علوم الشريعة والقانون وعُرف باهتمامه في المقارنة بينهما , وقد تجاوزت مؤلفاته الستين مؤلفاً تنوعت موضوعاتها بين الدراسات القرآنية , والفقه واصوله , والفلسفة , والمنطق , والقانون , فضلاً عن دراساته المعمقة في المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون , ومجموعة كبيرة من الابحاث الطبية والقانونية والإجتماعية والحقوقية التي أثرت المكتبة الإسلامية بطروحاته الناقدة وقراءته المعاصرة , ولهذا فإن كثيراً من الجامعات العراقية والعربية مثل الأردن , واليمن , وكذلك اندونيسيا وايران (الزلمي "د.ت" ، مخطوط ، ج 1: 82) .

وتبنت بعض كتبه كمقررات رسمية للتدريس في كليات الشريعة والقانون , وبعد مسيرة علمية حافلة بجهود حثيثة في التعلم والتعليم خدمة للشريعة الإسلامية , واجتهاده في الكشف عن قبس الهداية سعياً للنهوض بواقع الأُمة لتكون أُمة الشهادة كما وصفها القرآن الكريم توفي الزَّلَمِيّ عن عمر ناهز الثانية والتسعين , يوم السبت الموافق 2016/6/4م , إثر وعكة صحية في أربيل , وتمّ تشييع جنازته والصلاة عليه في جامع جليل الخياط في اربيل , ودفن في ناحية خورمال مسقط رأسه (ريدار ، 2020 ، ج1: 4) .

المبحث الأوّل : التعريف بفلسفة الشريعة

يعد مصطلح الفلسفة من المصطلحات الْمُتَشَعِّبَةِ الأطراف في دلالتها بحسب الفلسفات المختلفة , ولأجل أن نقف على معناه لابُد من مراجعته في كتب اللغة ثم بيان معناه في الاصطلاح الفلسفي كما رجحه الزلمي ثم المقصود به كمصطلح مضاف إلى الشريعة الإسلامية عنده .

المطلب الأوّل : تعريف الفلسفة في اللغة

بيّن أصحاب المعاجم اللغوية معنى الفلسفة بقولهم : " الفَلْسَفَةُ :الحِكْمَةُ , أعجميٌّ , وهو الفَيْلَسُوفُ وقد تَفَلْسَفَ " (ابن سيدة ، 1986م ، ج8 : 653) , ويسمّى المشتغل بالفلسفة فيلسوفاً ومَعْناهُ: " باليُونانِيَّةِ مُحِبُّ الحِكْمَةِ ، وأَصْلُهُ فَيْلا سُوفا. وفَيْلا: المُحِبّ ، وسُوفا : الحِكْمَةُ ، وهُوَ مُرَكَّبٌ ، وكذلك الفَلْسَفَةُ مُرَكَّبَةٌ ، كالحَمْدَلَةِ والحَوْلَقَةِ والسَّبْحَلَةِ" (الزبيدي ، 2001م ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج476/23) , ومن هذه المعاني التي ذكرها اصحاب المعاجم نستدل على أن كلمة الفلسفة هي كلمة دخيلة على اللغة العربية , فهي لم تدخل إليها إلا بعد ترجمة كتب الفلسفة والمنطق اليوناني إلى اللغة العربية في عصر الخلافة العباسية (ابن النديم ، 1403هـ ، ص 301) ، فصاغ العرب من تلك الكلمة الفعل بأنواعه , فقالوا : تفلسف , يتفلسف , ثم قالوا : هو متفلسف , وهم متفلسفة , وجعلوا الحكمة مرادفة لكلمة الفلسفة فيقولون حكماء الاسلام بمعنى فلاسفة الاسلام (السيد نعيم ، 2011م ، ص 8) . نستخلص من ذلك أن الفلسفة معناها محبة الحكمة ثم صارت تطلق على الحكمة نفسها .

المطلب الثاني: معنى الفلسفة في اصطلاح الفلاسفة

رجّح الزلمي أن التعريف الأقرب لواقع الفلسفة من حيث الاصطلاح الفلسفي قبل إضافته إلى الشريعة هو تعريف الكندي "ت 256 هـ" (جورج طرابيشي ، 2006 م : ص 528) , الذي عرَّفها بأنها : الوقوف على حقائق الأشياء كُلها على قدر ما يمكن الإنسان أن يقف عليه (السيد نعيم ، 2011م ، ص 11) . ويرى الزلمي أن هذا التعريف هو الأصح من بين جميع تعريفات الفلسفة , والذي ينبغي اعتماده كأساس لتعريفها , ويَعُدها نصيحة واجب عليه أن يُقدمها للحقيقة والتاريخ لمن شاء أن يأخذ بها (عبد الهادي ، 2018، ص 17) , ومن تعريف الكندي اشتق الزلمي معنى الفلسفة العام بقوله : " الفلسفة قانون معرفة الحقائق للأخذ بما هو الأصلح , وهو مجموعة قواعد عامة تعصم رعايتها العقل عن الخطأ في مقاصد وأهداف الاشياء للأخذ بما هو الانفع" (مصطفى الزلمي ، 2010م، ص19) , فهو يؤكد على أن الفلسفة تتعلق بالغايات التي توقفنا على الحقائق وهذا ما يحتاجه كل من يريد أن يتجاوز من ظاهرة السطحية عند التعامل مع النصوص الى التعمق في طرح التساؤلات المتتالية للكشف عن روح النص , والغاية المتوخاة منه والعمل بها.

المطلب الثالث: فلسفة الشريعة في الاصطلاح الشرعي عند الزلمي

وظف الزلمي المعنى الذي توصل إليه ليعرِّف الفلسفة مضافةً إلى الشريعة بقوله : " إنّ فلسفة كل شيء غايته " (المسعودي "د.ت"، ص28) , فمعنى فلسفة الشريعة هي الغاية منها , وغاية الأمر هي : " الْفَائِدَة الْمَقْصُودَة مِنْهُ " (ابن سيدة ، 1986م ، ج2 : 669) , ثم يُبيّن معناها بشكل مفصّل بقوله : " فلسفة كل شيء علته الغائية التي من حيث تصورها تُسمّى غرضاً وباعثاً دافعاً , ومن حيث تأخرها في الوجود تُسمى غاية , وهدفاً, ونتيجة , ومقصداً, ومصلحة , وسمّاها القرآن الكريم رحمة في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107] " (مصطفى الزلمي ، 2011م، ص89) . وقد يأتي مصطلح الفلسفة للتعبير عن الروح العامة السائدة أو النظام العام للتصورات والتفكير (جلال الدين سعيد ، 1994م ، ص337) ،, بمعنى أن هناك توجه وغاية في كل حكم وكل أمر أو نهي وليس هناك عبث في شيء من ذلك , وقد عبّر الزلمي عن فلسفة الشريعة بهذا المعنى عند دعوته لذوي الالباب لتدبر القرآن الكريم وبيّن انهم سيجدون أن الروح السائدة من أوله الى آخره , روح خيّرة , تدعو الى العلم والعمل والحرية والمساواة والعدل والرحمة والهدى والحق والاحسان والايثار والانفاق , وتنهى عن الظلم والقسوة والجشع والبغي والجهل والتمايز والتطاول (علاء عسكر ، 2010 ، ص : 22–23) , فقولنا الفلسفة العامة للشريعة , معناها الغايات والمقاصد الكلية التي جاءت الشريعة لأجلها ؛ لتحقيق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة .

المبحث الثاني : الفلسفة العامة للشريعة عند الزلمي

استخلص الزَّلَمِيّ من مجموع الخطاب القرآني ثلاث غايات عليا تمثل الفلسفة العامة للتشريع الاسلامي وهي : الايمان بالله تعالى , والطاقة الروحية , وبناء الحضارة , والتي تُبيّن للمكلفين الغاية من خلق الإنسان , واثر الأفعال والاختيارات الانسانية في تحقيق هذه المقاصد الشرعية التي يجري الخطاب القرآني بكل موضوعاته في روح واحدة لتحقيقها , والتي ينبغي على كل مسلم مكلف أن يجعل منها إطاراً معرفياً لرؤيته الكلية في هذه الحياة ليحقق سعادته ومصالحة في الدنيا والآخرة (الزلمي ، 2010 ، ص 222) , نبين كل واحدة منها في مطلب مستقل .

المطلب الأول : الإيمان بالله – Y–

ينظر الزلمي إلى الإنسَان على أنّه الكائن المُكَرّم بالعقل والمُكلّف الذي سَخَرَ الله –Y – له الكون لتحقيق مصالحه في الدنيا والآخرة , وهذا التكليف والتكريم والتسخير, اقتضى أن تترتب على الإنسان منذ نشأته حقوق وواجبات يُطالب بها تدريجياً بما يناسب مراحل حياته (الزلمي ، 2010 ، ص 286) ، ويذهب الزلمي إلى أن أوّل واجب على كُل إنسَان بَالِغ عَاقِل , هو في الحقيقة واجب عقلي قَبْل أن يكون واجباً شرعياً تأمر به الرسالات السماوية , وهو الإيمان بالله – Y – يقيناً, بأن يعتقد اعتقاداً جازماً بذات الله تعالى , وما يتفرع عن هذا الإيمان من إيمان بالغيب والرسالات السماوية , والرسل جميعاً (علاء

عسكر ، 2010 ، ص : 187) ؛ ويستدل على ضرورة أسبقية الإيمان بالله تعالى عن طريق النظر العقلي , بقوله : " كل من لا يؤمن بالله لا يؤمن لا بالقرآن ولا بالرسالة المحمدية , فلو توقف الإيمان بالله عليهما للزم توقف الشيء على نفسه , وتوقف الشيء على نفسه يستلزم تقدم الشيء على نفسه وهو باطل , وكل مستلزم للباطل باطل ومستحيل "(الزلمي ، 2010 ، ص 222) , فإن طريق الإيمان بالله –Y– , هو التّفكر في هذا الكون العظيم وقراءة مظاهر التسخير والإبداع والانتظام فيه التي تدل جميعها على وجود المؤثر الخالق سبحانه وتعالى , وهذه العملية متهيئة لكل إنسان يملك العقل السليم (السيد نعيم ، 2011م ، ص 224) , قال تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: 12] , وقوله –Y– :﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190] , وهنا يرفض الزلمي ما يجري بين المسلمين من توارث للإيمان من الآباء إلى الأبناء, فأصبح إيمانهم إيماناً تقليدياً غير منتج , مما أدى إلى تحول العبادات إلى مجرد عادات وشعائر لا أثر لها في حياتنا (الزلمي ، 2014 : ص 192) ؛ وذلك لإغفال المسلمين جانب الإيمان اليقيني الصادر عن اعتقاد جازم , وهذا السبب هو نفسه الذي أدى إلى انتشار الشك بالدين والانحراف وفقدان أبناء المسلمين لإسلامهم عندما يخرجون إلى أي بيئة خارج ما نشأوا عليه أو عند ظهور أي فكرة أو تيار جديد حتى وإن كانت فلسفته تتعارض مع فلسفة الدين الإسلامي ؛ لأنهم لا يملكون الإيمان الراسخ بالله تعالى الذي يحدد لهم رؤيتهم وفلسفتهم في الحياة , ولكن تحقق الإيمان اليقيني بالله –Y– وتوحيده هو الذي تصح على إثره النيّة ودوافع الإنسان بأن تتوجه جميعها لتحقيق رضا الله تعالى والتعبد له الذي يعدّ الغاية الاساسية للخلق الوارد في قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56] ؛ ولذلك يقول الإمام الشاطبي : " المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه ، حتى يكون عبداً لله اختياراً ، كما هو عبد لله اضطراراً" (الشاطبي ، **1425هـ–2004م** : ج2: 289) , فإن الإيمان بالله تعالى هو الذي يدفع الإنسان إلى توجيه نيته واختياره إلى ما يسميه الزلمي بالالتزام , فتكون جميع عبادة الإنسان واخلاقه ومعاملاته ونشاطاته البدنية والعقلية والحركية له سبحانه وتعالى , وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الفلسفة أو الغاية في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162–163] . فالإيمان هو الذي يمثل منطلق الإنسان وفلسفته في الحياة , وهو الذي يجعل كل ما يلتزم به من أعمال قُربات لله تعالى (الماوردي ، 1980 ، ج2 : 195) . ويقول الزلمي في ذلك : " الإيمان هو المنطلق الاول للإنسان نحو النمو والتقدم والتطور في المجالين الروحي والمادي" (الزلمي ، 2010 ، ص 70) .

المطلب الثاني : الطاقة الروحية

إن ما يميز الإنسان ويمنحه التفرد لتلقي خطاب الشريعة على الرغم من صغر حجمه وضعف تكوينه الجسمي إذا ما قارناه بهذا الكون الفسيح بما فيه من كائنات هو ما منحه الله –Y– له من العقل وقوة التفكير التي تؤهله للتخطيط والإنتاج لأجل استمرار حياته , ويصوّر الزلمي الإنسان بأنه اشبه ما يكون بدولة صغيرة مستقلة لها رئيس هو العقل , ولها اجهزة مخابرات وهي الحواس الظاهرة , ولها قوة دفاعية هي اليدين والقدمين واللسان , ولهذا الرئيس مستشاران , الأول هو نزعة الشر المتمثلة بالنفس الأمارة بالسوء التي تسعى دائماً لتلبية حظوظ النفس الشهوانية , والثاني : نزعة الخير الملكوتية التي تحض العقل على الإرتقاء والسمو والتقرّب إلى الله تعالى الذي يتحقق على إثره السعادة البشرية , والصراع بين هذين المستشارين في محاولتهما لقيادة العقل مستمرة ومتصارعة دائماً , فإذا غلبة نزعة الخير على نزعة الشر سمي ذلك بالطاقة الروحية , ويذهب الزلمي إلى أن الإشارة إلى هذه الحقيقة قد وردت في قوله تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 7–10] (الزلمي ، 2010 ، ص 227) . وسأبين في هذا المبحث مفهوم الطاقة الروحية عموماً ومعناها عند الزلمي , ومراحل اكتسابها ومصادرها .

أولاً : مفهوم الطاقة الروحية عند الزلمي

يعد مصطلح الطاقة الروحية مستخدماً في عدة ثقافات ومدارس ومنظمات فكرية, ومنها الثقافات الشرقية كالثقافة الصينية التي تستعمل هذا المصطلح للدلالة على حالة نفسية ترفع الإنسان فوق جميع اشكال البؤس والشقاء , وذلك عن طريق جلسات خاصة يقومون من خلالها بالاتصال مع الآلهة والموتى . بينما استعملت منظمات اخرى هذا المصطلح لممارسة اعمال السحر والشعوذة وطرد الارواح الشريرة والأمراض من خلال طلاسم وتعاويذ شفهية أو مكتوبة , بينما اتجهت مدارس فكرية اخرى كانت تؤمن بالمادة فقط إلى الاعتراف بالطاقة الروحية لتثبت إمكانية وجود حياة اخرى بعد الموت , وقد تم في الآونة الأخيرة انضمام بعض اتباع الاديان السماوية اليهودية والمسيحية , وحتى الإسلامية ضمن المدارس الفكرية هذه ولكن دون الانقطاع عن الحقائق الإيمانية والدينية التي جاءت بها هذه الشرائع (**ريتشارد ويلهلم** ، 2007 ، ج1 : 22–23) .

أما الطاقة الروحية عند الزلمي فهي ترادف التقوى ؛ لأنه يُعرف التقوى بأنها : " طاقة روحية تقي الإنسان من الشر ومن الفحشاء ومن الحاق الضرر المادي أو المعنوي بالغير" ، كما تُعرَّف التقوى أيضاً بأنها : " عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه" (الغزالي ، 1990، ص 27) ؛ ولعل تعبير الزلمي عن التقوى بالطاقة الروحية جاء ؛ لأنه يركز على فكرة أساسية وهي ضرورة التفات المسلمين إلى تحوّل الإيمان وما ينتج عنه من التزام وتغليب نزعة الخير في النفس الانسانية إلى طاقة حركية وعمل وانتاجية ونمو وتطور في واقع حياة المسلمين , وليس إيماناً سطحياً يقتصر على الاذكار والخطب والمواعظ في المناسبات , فتقوى الأنسان وتزكيته هي المؤهل الرئيسي لتحقيق مهمة حمل

الأمانة والخلافة في الأرض وعمارتها (العلواني ، 2006 ، ص37) ، , لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105] .

ولأهمية التقوى والتزكية , واثرهما في الهام الإنسان الأعمال الحسنة في نشاطاته الفردية والجماعية , تعدّ مقصداً عاماً في فلسفة الشريعة الإسلامية ومقصد من مقاصد إرسال النبي –ρ– التي صرح بها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164] , ويصف الزلمي أهميتها بقوله : " إن البشرية اليوم لفي أشدّ الحاجة إلى هذه الطاقة الروحية وهي قلقة حائرة شاردة في متاهات الماديّة وجحيم الحروب وجفاف الأرواح والقلوب " (الزلمي ، 2010 ، ص 227) .

ثانياً : مراحل اكتساب الطاقة الروحية

استخلص الزلمي من مجموع الخطاب الشرعي مراحل اكتساب الطاقة الروحية ومصادرها بحيث يتهيأ الإنسان بعد تحصيله لها ليكون فرداً صالحاً قادراً على تحمل الأمانة , وهذه المراحل هي :

مرحلة التكوين , يقصد الزلمي بهذه المرحلة مرحلة الحاضنة الاولى للإنسان في طفولته وهي الأسرة ويُبين ان السر في نجاح اكتساب الانسان للطاقة الروحية او التقوى في هذه المرحلة هو اختيار الزوجة بالاعتماد على المعيار الذي بَينّه النبي –ρ– , والذي يتناسب مع اكتساب الطاقة الروحية (الزلمي ، 1990 ، ص 227) , وهو اختيار المرأة الصالحة ذات الدين لما لها من تأثير بالغ في تنشئة الأطفال ؛ لقوله –ρ– : (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) (البخاري ، **1407هـ– 1987م** ، ج7 : 509) .

2 . مرحلة الرضاعة , خاطب الشارع الحكيم الامهات بأن يقمن بإرضاع أولادهن في قوله تعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: 233] , وفلسفة هذا التكليف كما يبينه الزلمي هو مساهمة الام في بناء الجانب الصحي والروحي للطفل , وطبيعة هذه المساهمة هي أن مشاعر الأُم من الحب والحنان والعطف والشفقة التي يشعر بها الطفل الرضيع إلى جانب التغذية المادية تجعل منه إنساناً سوياً من الناحية النفسية والروحية والمادية , وكل إنسان سوي من هذه الجوانب الثلاثة مهيأ ليساهم في بناء الحضارة والتفاعل والتضامن مع أبناء مجتمعه والالتزام بواجباته بصدق وامانة , اما الطفل الذي ينشأ في مرحلة الرضاعة بعيداً عن أمه فغالباً ما ينشأ وهو يشعر بالتعاسة وتنمو معه العقد النفسية التي تنعكس نتائجها السلبية على تفاعلاته مع المجتمع (الزلمي ، 1990 ، ص 227) .

3 . مرحلة الحضانة , يصف الزلمي هذه المرحلة بأنها اخطر مراحل حياة الإنسان ؛ لأنه في هذه المرحلة يكون طفلاً ناقص أو عديم الاهلية غير قادر على التحليل والاجتهاد وإدراك العلل بين الاشياء , وإنما تنحصر قدراته في محاكاة اشكال السلوك والتصرفات بحسناتها أو سيئاتها التي يقوم بها من حوله من الوالدين بالدرجة الاولى أو الأسرة بمجموعها و المدرسة بالدرجة الثانية , فيتكوّن لدى الطفل الإطار المعرفي السلوكي والاخلاقي الذي ينعكس على سلوكه فيما بعد عند تفاعله مع المجتمع ؛ ولذلك يجب على الأبوين والمجتمع ان يكونوا قدوة حسنة للطفل في هذه المرحلة ؛ ولذلك جاء الخطاب القرآني للوالدين بضرورة وقاية النفس والاهل من المعاصي التي تؤدي إلى إفساد الطاقة الروحية للطفل (الزلمي ، 1990 ، ص 228) , قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: 6] . أي اتَّقُوا اللَّهَ تعالى، وَأَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بتقواه تعالى (مجاهد ، ابو الحجاج ، 1425هـ ، ج1: 665) , لمّا للتقوى من أثر في تحقق مقاصد الشريعة .

4 . مرحلة ما بعد البلوغ والرشد , في هذه المرحلة من حياة الإنسان يتحمل مسؤولية التكليف , ويكون قادراً على الاختيار , ومسؤولاً عنه أمام الله تعالى , وهذه المسؤولية التي يتحملها الإنسان سمّاها القرآن "الأمانة" , في قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72] , ويفسر الزلمي هذا المصطلح القرآني بأنه مصطلح ذو مفهوم شامل يتضمن كل ما يجب على الإنسان من الواجبات والتكليفات في كل ظروفه واحواله فنفسه امانة ومهنته أمانة وتعاملاته مع المجتمع امانة , أما دليل كونه مسؤولاً عنها أمام الله تعالى فهو الأمر بها في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58] (الزلمي ، 1990 ، ص 231-236).

ثالثاً : مصادر الطاقة الروحية

يقصد الزلمي بمصادر الطاقة الروحية الاسباب التي يؤدي الالتزام بها إلى ترقي الإنسان إلى التقوى والنفس الزكيّة , وهذه المصادر هي المعتقدات وفي مقدمتها الإيمان بالله تعالى كما بينا سابقاً بأنه المنطلق لفلسفة الإنسان في حياته واختياراته , وما يتفرع عنه من الإيمان بالرسل والغيب , ثم العبادات بأنواعها البدنية كالصلاة والمالية كالزكاة والمشتركة بين المالية والبدنية كالحج , فكل عبادة يلتزم بها الإنسان تعود عليه بالتزكية (الزلمي ، 1990 ، ص 231-236) , وهناك كثير من الآيات القرآنية التي دلت على أن المقصد من هذه العبادات هو تحقق التقوى كما في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21] ,وقوله تعالى :﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179] , ومقصد الصيام في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183] , وقوله تعالى :﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ

الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 37] , وقد اهتم علماء الشريعة الإسلامية بالتربية الروحية , وبطرق اكتسابها مؤكدين على أنها لا تقتصر على الخواص كما هو شائع في ادبيات التصوف , وإنما التزام المسلم بكل ما امر الله تعالى به , واجتنابه عما نهى عنه يعد سيراً إليه يكسبه التقوى (سعيد حوى ، د.ت ، ص: 7) .

المطلب الثالث : الحضارة

بناء الحضارة يمثل خلاصة دور الإنسان في تفاعله مع الكون , الذي يحقق الغاية من الإبتلاء في وجوده على الأرض , المُبيّن في قوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: 7] , فقد اوجد الله تعالى المنافع والمصالح لإختبار المكلفين بتكاليف العمل والقيام على هذه المنافع واستغلالها بما يحقق رقي الإنسان روحياً ومادياً (الرازي ، **1405هـ – 1985م** ، ج21 : 426) ،, ونُبين فيما يأتي أهم ما يتصل ببيان فلسفة الشريعة لتحقيق بناء الحضارة:

أولاً : الحضارة لغة واصطلاحاً

الحضارة في اللغة مشتقة من حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وحِضَارَةً , والحُضورُ: نَقِيضُ المَغيب والغَيْبةِ , بمعنى شهود المكان , وكذلك يأتي بمعنى القُرب من الشيء يقال كنا بحضرة الدار, والحَضَرُ : خلافُ البَدْوِ, والحاضِرُ: هو المقيم في المدن خِلَافُ الْبَادِي الْمُقِيمُ بِالْبَادِيَةِ , والحاضِرَةُ , والحاضِرُ: الحَيُّ الْعَظِيمُ , كما تدل على الاستقرار والإقامة . فيقال رجل حَضرٌ : أي لا يصلح للسفر (ابن منظور الشافعي ، **1406هـ – 1986م** ، ج2 : 485–487).

وفي اصطلاح علم الاجتماع تعرّف الحضارة بأنها : " مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني وَمظَاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي فِي الْحَضَر" (ابن سيدة ، **1410هـ ، 1990 م** ، ج1 : 181) . وتُعرَّف أيضاً بأنها : " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق" (**ويليام جيمس ديورَانت** ، 2012 ، ج1 : 3) . كما يُعبَّر بها عن الجهود التي يبذلها الإنسان ليتقدم من حياة البداوة وبساطتها , إلى حياة العمران وتعقيداتها (البوطي ، 2011 ، ص 19) , فإن المصادر اللغوية والاصطلاحية تدل على أن معنى الحضارة هو شهود جماعة من الناس انتظاماً تظهر فيه مظاهر التقدم والرقي والاستقرار.

ثانياً : مفهوم الحضارة في القرآن الكريم

لم يرد لفظ الحضارة في القرآن الكريم وإنما ورد مشتقات اصله الثلاثي (حَضَرَ) ليدل على معاني الحضور وشهود المكان أو الإنسان أو غيره (الراغب الاصفهاني ، 2009 ، ص : 241) , كما في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: 180], وقوله تعالى : ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: 163] , وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا

بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: 282] , والحضارة بمفهومها الاصطلاحي المستحدث ترادف مشتقات اللفظ (عَمَرَ) في القرآن الكريم , و"العِمَارَةُ هي: نقيض الخراب , يُقال: عَمَرَ أرضَهُ , يَعْمُرُهَا عِمَارَةً " (المصدر نفسه : ص 241) ، ومنه قوله تعالى:﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: 19] بمعنى " تَجْهِيزُهُ وَتَحْسِينُ صُورَةِ جُدْرَانِهِ" (الرازي ، 1985م ، ج 13: 16) , ومعلوم أن التجهيز والتحسين يتعلق بالإعمار وهو ضد التخريب والإهمال , وكذلك جاء في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [التوبة: 17] , وعمارة مساجد الله تعالى إنما تكون بشيئين , الأول : ببنائها والقيام عليها , والثاني : إقامة العبادة فيها ولزومها (ابن عاشور ، 1998م ، ج 10 : 140) .

وورد أيضاً مصطلح الاستعمار في قوله تعالى : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأرض وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: 61] , ومعنى استعمركم : "أي جعلكم عامرينها ، فالسّين والتاء للمبالغة كالتي في استبقَى واستفاق , ومعنى الإعمار أنهم جَعلوا الأرض عامرة بالبناء والغرس والزرع ؛ لأنّ ذلك يعدّ تعميراً للأرض حتى سمي الحرث عِمارة لأنّ المقصود منه عَمر الأرض" (ابن عاشور ، 1998م ، ج 12 : 108) .

ووردت أيضاً بمعنى العُمر وهو مدة بقاء الروح في البدن (الاصفهاني ، 2009 ، ص : 586) , ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: 11] , فضلاً عن ورودها في القرآن للدلالة على مرور الزمن (الرازي ، **1405هـ – 1985م** ، ج24 : 603) ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص: 45] ,ومن هذا نجد أن مشتقات (عَمَرَ) في القرآن الكريم تأتي بمعنى البناء والاستقرار والإقامة , ومضي الزمن , ولا شك بأن هذه المعاني ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الحضارة ؛ لأن مضي الزمان أمر لابُد منه لإنجاز الاعمال وتحقيق الاهداف , ونمو الافراد بما يضمن استكمالهم للجانب المادي والمعنوي , فضلاً عن أهميته في وصول المجتمعات إلى مستوى معين من البناء والإستقرار , والتشكل الحضاري (فتحي ملكاوي ، **1434هـ – 2013م** ، ص 130) .

ثالثاً : فلسفة الحضارة في القرآن الكريم عند الزلمي

يعد بناء الحضارة غاية كلية في فلسفة الشريعة الاسلامية , واستدل الزلمي عليها من نوعين من الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم وهي الأحكام العِبَريّة , والاحكام الكونية , فضلاً عن العبادات التي تتضمن في جوهرها تربية الانسان ليقوم بدوره في بناء الحضارة الإنسانية (الزلمي ، د.ت ، ص 17) , وسنبينها فيما يأتي :

1 . **الأحكام العِبريّة** , وهي الاحكام التي تدل عليها الآيات التي تعرضت لذكر أحوال الأمم السابقة وما قاموا به من إنجاز حضاري سواء في الخير أو الشر, لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: 111], فبناءً على شمولية القرآن الكريم لجميع مقاصد الشريعة عند الزلمي يرى أن الآيات التي تناولت ذكر الأُمم السابقة واحوالها وما قصّه القرآن الكريم من حضارتها وعمرانها جاء ليلفت نظر المسلمين إلى مقصد بناء الحضارة وليُبين لنا أهم عناصرها (الزلمي ، د.ت ، ص 17) , ويمكننا تطبيق نظرية الزلمي هذه على كثير من القَصص القرآني , فمن هذه القصص مثلاً التي بيّنت الحضارة في جانبها الإيجابي المشرق قصة ذي القرنين في سورة الكهف التي عرضت الإنجاز الحضاري الخيّر الذي وظّف فيه ذي القرنين علمه وخبرته , وإيمانه وتقواه مع قيم التعاون وخدمة الإنسانية , وقام ببناء السد مما سخره الله تعالى في هذا الكون من الحديد والنحاس , وخلصهم من مظاهر الفساد الحضاري الذي كانت تمارسه أقوام يأجوج ومأجوج (فتحي ملكاوي ، **1434هـ - 2013م** ، ص 135), وفي المقابل عرضت سور اخرى من القرآن الكريم قصص لأمم أُخرى أُوتيت اسباب الحضارة المادية , فأرسل الله تعالى لهم الرسل لهدايتهم إلى الإيمان الذي ينتج عنه الطاقة الروحية والقيم الأخلاقية لتتوازن حضارتهم بجانبها المادي والروحي, ولكنهم عندما كذبوا رسلهم لم تنفعهم مظاهر الحضارة المادية, في قوله تعالى في مقام التذكير لأخذ العبرة : ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأرض فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأرض وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: 9] , فقد بينت الآية شدة تمكنهم وقوتهم وتصرفهم في خيرات الأرض , والأسباب المادية ؛ لأن معنى عمارة الأرض: جعلها عامرة غير خاوية ؛ وذلك بالبناء والغرس والزرع (ابن عاشور ، 1998م ، ج 21 : 57) , فإن جميع هذه الآيات وغيرها يَعُدها الزلمي من الأحكام العِبرية التي جاء بها القرآن الكريم ليدلنا على أهم عناصر الحضارة ومكوناتها , وخطورة غياب الجانب الإيماني على ديمومة الحضارات المادية واستمرارها .

2. **الأحكام الكونية** : يُعرّفها الزلمي بأنها : " الاحكام التي تتعلق بضرورة تفكر الإنسان في هذا الكون وما فيه من الكائنات الحية والجمادات المسخرة للإنسان" (الزلمي ، د.ت ، ص 17) , وإن هذه الاحكام توجه إلى ضرورة تفاعل الإنسان مع الكون لبناء الحضارة ؛ لتُحقق غايتين : الاولى , تعزيز الإيمان بالله تعالى , والثانية , استثمار خيرات الأرض والانتفاع بما سخره الله تعالى فيها خدمة للإنسان ليحقق الغاية من وجوده على الارض(الزلمي ، د.ت ، ص 17) , ويفسر الزلمي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105] , بأن المراد بالصالح في الآية الكريمة : " الإنسان الذي تتوفر فيه أهلية استثمار خيرات الأرض التي لكل إنسان نصيب فيها يجب أن لا ينساه ولا يهمله كما قال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأرض إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77] " (ابن عاشور ، 1998م ، ج 21 : 57) , ومن الأحكام الكونية في القرآن الكريم الآيات التي اشارت إلى غزو الفضاء في قوله تعالى , ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا

مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: 33] , فيفسر الزلمي السلطان في هذه الآية بالعلم , ويقول : " لو عمل المسلمون بالأحكام الكونية لكانت المركبة الفضائية التي نزلت على سطح المريخ مركبة اسلامية لا امريكية ؛ لأنه حين نزلت هذه الآية كان الذي يحكم امريكا قانون الغاب ؛ ولكن المسلمون لم يعملوا في القرآن الا بالأحكام العملية التي لا تتجاوز ال5% من احكام القرآن , وأهملوا بقية الاحكام , واكتفوا بترديدها على الأموات في المقابر وكأنّ القرآن جاء للموات وليس للأحياء" (الزلمي ، د.ت ، ص 18) , ويرى أن القرآن الكريم قد أشار إلى حالة المسلمين اليوم في غفلتهم عن الآيات الكونية التي كانت احد أسباب تخلفهم في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43] , فالحكمة من هذه الآيات الكونية هي توجيه الإنسان ليتفاعل مع الكون ويستثمر موارده في النفع المادي والمعنوي (الزلمي 2010 ، ج 1 : 50-51) , ليحقق مهمة الخلافة في الأرض التي كانت الغاية من نزول أول إنسان عليها وهو آدم عليه السلام , قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30] .

3 . العبادات

يستدل الزلمي على كون بناء الحضارة يمثل غاية أساسية في فلسفة الشريعة من خلال العبادات المفروضة على الإنسان , لأنها أحد مصادر الطاقة الروحية التي تعد بدورها ركناً اساسياً لبناء الحضارة ؛ إذ إن الحضارات تُبنى بتفاعل الطاقة الروحية والمادية , ويستخلص الزلمي من العبادات مجموعة من القيم والإشارات التي ينبغي على كل مسلم الالتفات إليها ليستشعر منها أهمية مقصد بناء الحضارة , وأن الشريعة بهذه العبادات إنما تُربي الإنسان المسلم ليكون ابن الحضارة الإنسانية العالمية المؤمنة بالله تعالى , فيذكر الزلمي أن الصلاة التي يؤديها المسلم هي مدرسة لتنظيم الوقت , وهو أهم ما يملكه الإنسان فتنظيم الصلوات في هذه الاوقات الخمسة فيه إشارة إلى ضرورة أن يقوم كل إنسان بتنظيم اوقاته بما ينفع نفسه ومجتمعه (الزلمي 2010 ، ص : 233) ؛ لأن الوقت الذي عبّر عنه القرآن بالعُمر هو أهم المقومات التي يملكها الإنسان لإنجاز الأعمال وتنفيذ مهمة الخلافة في الأرض , فلابد أن يكون إنجاز الإنسان منظماً في الفسحة الزمنية التي قدر فيها بقاء روحه في جسده , ويتحمل خلالها مسؤوليات أمانة الخلافة في الأرض .

أما الصيام فهو عبادة تقوم على فلسفة الإمتناع لتحقيق التقوى , فالصيام الحقيقي الذي يكتسب منه المكلف الطاقة الروحية هو الذي يقوم على الامتناع عن الاسباب المادية كالأكل والشرب وغيرها , وكذلك الإمتناع عن الاخلاق التي تنخر المجتمع من الحسد والكبر والتعدي على اعراض الناس وحقوقهم , إذ تعد التربية على القيم الفاضلة التي يتربى عليها المسلم أثناء صيامه من اهم مقومات الحضارة ؛ لأن القرآن الكريم يريد الحضارة التي تسمو فيها القيم الفاضلة ويذم في مواضع كثيرة الاقوام والأُمم التي بنت

حضارتها بالاعتماد على القوة والعناصر المادية وبينما كانت قيمها فاسدة(الزلمي 2010 ، ص : 234-235) ،, وأدل مثال على هذا قصة فرعون في القرآن الكريم التي جاءت الآيات لتُبين مدى تمكنه من الاسباب المادية إلا أنه علا واستكبر واستضعف الناس وقتّلهم , فجاء دعاء موسى – عليه السلام – عليهم لشدة فساد قيمهم الاعتقادية والأخلاقية على الرغم من تمتعهم بالأموال وزينة الحياة التي تعد من مظاهر الترف الحضاري , قال تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: 88] , كما يجد الزلمي وثاقة الصلة بين فريضة الزكاة وبين بناء الحضارة ؛ لأن الزكاة تُعد مورداً اقتصادياً يساهم في تنمية الاقتصاد والقضاء على النظام الطبقي في المجتمع , ويحول دون انتشار الفقر والجرائم , وهما من اخطر مظاهر التخلف الحضاري ,أما الحج فيرى الزلمي أن المقصد منه هو إقامة مؤتمر سنوي تجتمع فيه الامة عند مهبط الوحي ومحل قبلتهم ووحدتهم بزي موحد لا فرق فيه بين رئيس ومرؤوس , وفي هذا إشارة إلى أن الحضارة التي يبنيها الاسلام هي حضارة إنسانية تغيب في جوها جميع الاختلافات العرقية والجنسية والطبقية والمذهبية (الزلمي 2010 ، ص : 236-237).

ففي هذا المقام يؤكد الزلمي على أن البُعد المقاصدي للعبادات لا يقتصر على تحصيل الطاقة الروحية التي تعد بالنسبة له المحرك الاساس للسلوك الحسن عند الإنسان وتَحَمُّله امانة التكليف , وإنما تحمل إلى جانب ذلك بعداً مقاصدياً لبناء الحضارة الاسلامية الإنسانية .

رابعاً : عناصر بناء الحضارة عند الزلمي

بناء الحضارة كمقصد شرعي كلي في فلسفة الشريعة الاسلامية عند الزلمي له عناصر أساسية لابُّد من توفرها ليبدأ الإنطلاق الحضاري للأمة الإسلامية من جديد , يمكننا أن نستخلصها مما سبق بيانه من الأحكام العبرية والكونية والبُعد المقاصدي الحضاري في العبادات وهي : الانسان , والطاقة الروحية الناتجة عن الإيمان , والعوامل المادية التي سخرها الله تعالى في الكون , فتفاعل الإنسان الذي يمتلك الطاقة الروحية التي تؤهله لتحمل امانة الخلافة في الأرض مع العناصر المادية للكون في ضوء مقاصد الشريعة واخلاقياتها وهدي الرسل والانبياء , هو الكفيل بأن يثمر عنه بناء الحضارة التي قصد القرآن الكريم إليها , فإن الإنسان الذي يستثمر عمره ووقته بما هو مفيد هو العنصر الأول والأهم المسؤول عن البناء الحضاري والمستفيد الأول منه . وقد يعبّر بعض المفكرين عن الإنسان بالقدرات البشرية العقلية والإبداعية كنصر مهم لبناء الحضارة (محمد حسن زهرة ، "د.ت" ، ص : 30) , أما الطاقة الروحية والمادية , فيرى الزلمي أن بناء الحضارة لا يقتصر على الجانب المادي فقط كالتقدم التكنلوجي والبناء العمراني ونحو ذلك من مظاهر العمران المادي(الزلمي 2010 ، ص : 237) , وإنما لابد من "التعاون بين الطاقة الروحية والطاقة المادية لبناء الحضارة التي تخدم الانسانية وتؤمن السعادة للفرد وتحقق التماسك للمجتمع" (الزلمي 2010 ، ص : 238) ؛ لأنهما ركيزتان اساسيتان لبناء الحضارة الصحيحة

" التي تضمن الاستقرار النفسي للفرد , والأمن والراحة والعيشة الكريمة للمجتمع وتحافظ على كرامة الانسان واستمرارية الشعور بالسعادة والطمأنينة والثقة بالنفس واحساس كل فرد بقيمته الذاتية والشعور بأن حياته وعرضه وماله وكرامته في مأمن بعيد عن تجاوز أيدي المعتدين وغدر الغادرين" (الزلمي 2010 ، ص : 237) .

ويؤكد الزلمي أن مصير أي حضارة لا تقوم على التوازن بين الطاقة الروحية والمادية هو الفشل والدمار ؛ وهذه النتيجة هي سنة كونية بينها قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105] , ويعزو الزلمي سبب تخلف المسلمين اليوم عن التقدم الحضاري إلى جهلهم بشريعتهم التي اكدت على ضرورة هذا التوازن , والقائمة على الإيمان المنتج والعمل الذي تكرر في القرآن الكريم نحو (354) مرة , واقتصروا على العبادات من الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من العبادات المحدودة وتركوا بقية الآيات التي تدعوا إلى العمل الصالح بغية بناء الحضارة وخدمة البشرية , فضلاً عن إشارة الزلمي إلى قيمة الحضارة المادية الغربية التي يصفها بأنها اضحت كابوساً على البشرية ؛ لأنها وظفت التقدم الحضاري والتكنلوجي لتحقيق مصالحها القومية بعيداً عن المعاني والقيم الإنسانية (عسكر ، 2015 ، ص 21) .

ويُعَد ما توصل إليه الزلمي من بدايات التداعي لهذه الحضارات المادية موافقاً لما صرّح به الفلاسفة الغربيين الذين اكدوا خطورة غياب الجانب الروحي والقيمي الذي يضبط الحضارة المادية الغربية (الزلمي 2010 ، ص : 239) , فعرفوا الحضارة مؤكدين على ضرورة اعتمادها على الجانب الروحي لتحافظ على بقائها بقولهم : " الحضارة هي التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماهير على السواء" (**ريتشارد ويلهلم ، 2007** ، ص : 8) , فنلاحظ تركيز الزلمي على الطاقة الروحية ؛ لأنه يعتقد جازماً بأنها الاساس الذي يؤدي إلى تحلي الإنسان بصفات وسلوكيات جيدة بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية , فينجز ما هو مطلوب منه بشكل صحيح وبالطريقة الصحيحة , ويفي بجميع التزاماته بصورة لا شعورية حتى وإن غاب عنه القانون ؛ لأنه ينطلق من فلسفة الإيمان بالله تعالى (**البرت اشفيتسر** ، 2012 ، ص 34) .

إن جوهر تحقق هذه المقاصد العليا (الإيمان بالله تعالى , والطاقة الروحية أو التقوى , والحضارة) التي تمثل الفلسفة العامة للتشريع الإسلامي, تكمن في تحمّل الإنسان أداء ما يتوجب عليه من امانات التكليف في نفسه ومع غيره , ويُعبّر الزلمي عن ذلك بقوله : " لكل من هذه الأمانات دور فعال في تكوين الطاقة الروحية وبالتالي المساهمة في بناء الحضارة إن أديت تلك الأَمانات بجوهرها ومغزاها وحقيقتها المطلوبة لا بشكلها وقشورها الفارغة من اللب" (مصطفى الزلمي ، 1990 ، ص : 237-238) .

علماً أن المتتبع للقرآن الكريم يجد أن دعوة جميع الأنبياء قد تضمنت هذه الغايات العليا التي تضمنتها الشريعة المنزلة على النبي محمد –ρ– , فما من نبي أو رسول إلا ودعا إلى توحيد الله تعالى

والإيمان به , فقد قال تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36] , والدعوة إلى التقوى التي ترددت على لسان الأنبياء لأقوامهم :﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: 108] , لتثمر هذه التقوى عن إنتاج إنسان صالح تُثمر أعماله في بناء الحضارة على الأرض , فتتحقق بذلك الغاية من خلق الإنسان وهي عبادة الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56] , والغاية من نزوله على الأرض التي يبينها قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30] (الزلمي ، 1990 ، ص : 233) .

الخاتمة :

في ختام البحث يمكن تسجيل اهم النتائج التي توصل إليها , وهي :

- ✓ خلص الزلمي إلى تحديد فلسفة الشريعة العامة بثلاثة غايات اساسية وهي الايمان بالله تعالى , والطاقة الروحية او التقوى , وبناء الحضارة الانسانية . وتحقيق هذه الفلسفة عنده إنما يكون بصورة متسلسلة فإذا تحقق الإيمان الصحيح الذي يؤدي بدوره إلى الالتزام بما جاءت به الشريعة , فسينتج عنه طاقة روحية أو تقوى توجه الإنسان الصالح ليقيم الحضارة الإنسانية مؤدياً دوره كخليفة في الارض
- ✓ تأكيد الزلمي على وثاقة العلاقة بين الفعل الانساني ومالآته , وبين تحقيق الفلسفة العامة للتشريع الاسلامي , ولذلك ينبغي على المسلم استحضار فلسفة الشريعة الكلية عند آدائه لجميع ما كلف به .
- ✓ إن البحث في فلسفة الشريعة ليس مجرد كلام نظري عن فضائل الشريعة الاسلامية وحكمها , وإنما ينبغي العمل على تفعيل هذه الفلسفة في تجديد الخطاب الاسلامي المعاصر , وتوجيه المسلم للإلتفات إلى هذه الفلسفة ليتمكن من الموازنة بين ثوابت الشريعة وكلياتها والاستجابة لمتطلبات العصر دون الابتعاد عن مواكبة السياق الحضاري الانساني .

وخِتاماً نسأله سبحانه أن يحسن خاتِمتنا وأن يرحمنا برحمته
وأن يُسكننا فسيح جناته جنات النعيم ،
والحمدُ لله رب العالمين .

Sources and references

- **Nobel Quran**

.1 The conditions of men, by Imam Ibrahim ibn Ya'qub bin Ishaq al-Saadi Al-Jawzjani, Abu Ishaq (died: 259 Ah), investigation: Sobhi al-Badri al-Samarrai, Al-Resala institute, Beirut, Lebanon, 1405 H.

.2 Parties of strangeness and individuals, written by Abi Fadil Mohammed bin Taher al-Maqdisi, published by the Scientific Books House, Beirut .

.3 Complete the refinement of perfection in names of men, for Ibn Maghlaytai bin Qalig bin the Egyptian Abdullah al-Bakjari Al-Hakkari Al-Hanafi, Abu Abdullah, Aladdin (died: 762 Ah), investigation: Abu Abdul Rahman Adel bin Mohammed - Abu Mohammed Osama bin Ibrahim, Modern Al-Faruq Printing and Publishing House, 1st edition, 1422 H-2001 AD .

.4 Completion in raising the suspicion of the recombinant and different in names, surnames and genealogy, authored by Al-Ameer Al-Hafiz Ibn Makula: Ali ibn Hiba Allah bin Abi Nasr ibn Makula (died 475Ah), Publishing House: Scientific Books House - Beirut, Lebanon, 1411 AH., 1st edition .

.5 Genealogy: Imam Abu Saeed Abdul Karim bin Mohammed bin Mansour al-Tamimi Al-Samani (died 562 AH.), presentation and commentary: Abdullah Omar Al-Baroudi, imprint: Dar al-Hanan (Without date .(

.6 The Sea of Blood in which Imam Ahmed spoke with praise or dispraise, for Imam Shamsuddin Muhammad, famouse Ibn Abdul Hadi [Died. 744 Ah], 1st edition, Al-Raya Publishing and Distribution House, 1989.

.7 History of the trust's' names, author: Omar bin Ahmed Abu Hafs al-Waa'ith - Ibn Shaheen, Publisher: Al-Salafya House - Kuwait, 1st edition, 1404-1984, Investigation: Sobhi Al-Samarrai .

.8 History of the names of the weak and liars, Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Muhammad bin Ayoub bin Azdaz al-Baghdadi known as Ibn Shaheen (died: 385 Ah), Investigator: Abdul Raheem Mohammed Ahmad Al-Qashqari, 1st edition, 1409 Ah. – 1989 AD.

.9 Ibn Askar's History: authored by Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hiba Allah bin Abdullah al-Shafei (died 571Ah), Dar al-Fikr, Beirut, 1995, Investigation: Mohibalddin Abu Saeed Omar bin Gharama al-Omari .

.10 The history of Ibn Moin (Al-Douri speech), Abu Zakaria Yahya bin Moin bin Aoun bin Ziad bin Bastam bin Abdul Rahman al-Marri with loyalty, Al-Baghdadi (died: 233 Ah), investigation: Dr. Ahmed Mohammed Nur Saif, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Mecca, 1st edition, 1399-1979.

.11 The History of Ibn Youns al-Masri, by Imam Abd al-Rahman bin Ahmad bin Younis al-Saddfi, Abu Said (died: 347 Ah), The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 Ah .

.12 The History of Arbel, for al-Mustawfi: Al-Mubarak ibn bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mauhoob Allakhahmi al-Arbli, known as Ibn al-Mustawfi (died: 637 Ah), investigation: Sami ibn Sayed Khamas al-Saqqar, Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Iraq, 1980.

.13 History of Islam and the deaths of celebrities and Aalam, authored by: Shamseddine Mohammed bin Ahmed Ibn Osman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died 748 A.H), Publishing House: Arab Book House - Lebanon / Beirut - 1407 AH – 1987 AD., 1st edition, investigation: Dr. Omar Abdulsalam Tadmouri .

.14 Middle History (wrongly printed in the name of The Little History) of the Imam: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mugahera Al-Bukhari, Abu Abdullah (died: 256

Ah), Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed, Awareness' House, Library of The Heritage House - Aleppo, Cairo, 1st edition, 1397-1977.

.15 History of Baghdad or The City of Peace, authored: Ahmed bin Ali Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi [died 463 AH], Scientific Books For Publishing and Distribution - Beirut, Lebanon (without date .(

.16 The history of The City of Damascus and the mention of its virtue and the name of its solution of the amathl, authored: Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan ibn Hibaallah bin Abdullah al-Shafei, Dar al-Fikr - Beirut - 1995, realization: Muhabaldin Abi Saeed Omar bin Gharama al-Omari.

.17 The history of Wasit, Aslam ibn Sahil bin Aslam bin Habib al-Razaz al-Wasiti, Abu al-Hassan (died: 292 Ah), investigation: Korkees Awad, Book scientist, Beirut, 1st edition, 1406 Ah .

.18 Naming Sheikhs Abu Abdul Rahman, Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Nasa'ee and mention fraudulent (and other benefits), author: Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Khorasani, Al-Nassa'ee (died 303 AH), Investigation: Al-Shareef bin Hatem bin Aref Al-Aouni, Publisher: House of the World of Benefits - Mecca – 1st edition, 1423H.

.19 The Reminder of the Preservation, (The Parties to the Hadiths of the Book of The invalidations for ibn Heban), of The Imam: Abu fadl Muhammad bin Tahir bin Ali bin Ahmed al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaisrani (died: 507 Ah), investigation: Hamdi Abdul Majeed al-Salafi, Al-Suma'i Publishing and Distribution House, Riyadh, 1st edition, 1415 Ah-1994 .

.20 Remembering the Preservation, imam Mohammed bin Ahmed bin Othman al-Dhabi (died 748 AH), study and realization: Zakaria Omirat, Beirut-Lebanon Scientific Books House, 1st edition, 1419 Ah- 1998.

.21 The follow-up dictionaries of the book of the complete the competence correction for Al-Maghlaty (printed): explanation of Al- Hassan Al- Basri to the explanation of Al-Hakkam bin Sinan, for Maghlaty bin Qalij bin Abdullah al-Bakjari the Egyptian Al-Hakari Al-Hanafi, Abu Abdullah, Aladdin (died 762 H), Realization and Instruction: Master's students (1424-1425) department of Al-Hadith interpretation, King Saud University, supervised by: Dr. Ali bin Abdullah Al-sayah, presented by: Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Wahabi, Al-Muhadith Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, 1st edition, 1426 Ah.

.22 Naming the Sheikhs of Abi Dawood, for Abu Ali al-Hussein bin Muhammad al-Jayanee al-Ghasani Al-Andalusi (498 Ah), investigation: Abu Hajir Mohammed al- Saeed bin Bassiouni Zaghloul: The House of Scientific Books [printed with the book of introducing sheikhs about whom Bukhari mentioned] 1st edition 1418 Ah - 1998.

.23 The name of sheikhs Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Nassae, mentioned the fraudulent (and other benefits), for imam Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Khorasani, al- Nassae (died: 303 Ah), investigation: Sharif Hatem bin Aref al-Aouni, House of the World of Benefits - Mecca, 1st edition 1423 H.

.24 Rectification and Invalidation, for those who reviewed of al-Bukhari in the correct al-jamee, written by: Suleiman bin Khalaf bin Saad Abu al-Waleed Al-Baji [died 474 Ah],

Al-Liwaa Publishing and Distribution House - Riyadh - 1406 - 1986, 1st edition, Investigation: Dr. Abu Lubaba Hussein.

.25 Approximation of rectification: Ibn Hajar al-Asskalani: Abi al-fadil Shihab al-Din Ahmed Ben Ali (died 852 Ah). 1st edition, Dar al-Rasheed, Syria (1406 Ah- 1986), investigation: Mohammed Awama.

.26 The entertainment elevated of al-shareea from the gross fabricated hadeeths, for Abi al-Hassan Ali bin Mohammed bin Araak al-Kanani (died 963 Ah), achieved, reviewed and commented on: Abdul Wahab Abdul Latif and Abdullah bin Mohammed al-Ghamari, edition of The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1990.

.27 The refinement of names and languages, Abu Zakaria Mohieddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi (died: 676 Ah), concerned with publishing, correcting, commenting on it and interviewing its origins by: Al-Ulemaa Company with the help of the Department of Enlightened Printing, requested by: The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.

.28 Rectification of correction: Ibn Hajar al-Askalani: Abu fadil Shihab al-Din Ahmed Ben Ali (died 852 Ah). 1st edition, the Ottoman Knowledge Facility, Hyder abad, Dakin-India (1327 H). printedr: Dar Sader, Beirut.

.29 Language Refinement, by Abu Mansoor Mohammed bin Ahmed al-Azhari (died 370 AH), Realization: Mohammed Awad Mareeb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 1422 Ah 2001, 1st edition.

.30 Perfect refinement in the names of men, by Youssef ibn al-Zaki Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj Al-Mazi (died 742 AH), Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1400 Ah-1980 AD, 1st edition, investigation: Dr. Bashar Awad Ma'arof.

.31 The trusts, by Imam Mohammed bin Haban bin Ahmed Abu Hatem Al-Tamimi Al-Basti (died 354H), Published By Dar al-Fikr, Beirut, 1395 Ah-1975, 1st edition, investigation: Mr. Sharafuddin Ahmed.

.32 Invalidation and Rectification , written by: Abdul Rahman bin Abi Hatem Mohammed bin Idris Abu Mohammed Al-Razi Al-Tamimi, Published by The Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1271 Ah-1952, 1st edition.

.33 Provisions conservation (from Al-Kamel of ibn Oday): Imam Abu al-Fadl Muhammad bin Tahir bin Ali bin Ahmed al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaisrani (died: 507 Ah), investigation: Dr. Abdul Rahman al-Fariwai, Dar al-Salaf-Riyadh, 1st edition, 1416 Ah-1996 AD.

.34 The tail of the balance of moderation of the Iraqi conserve, imam Abu al-Fadil Zain Alden Zain Abdul Raheem bin Al-Hussein bin Abdul Rahman bin abi Bakr bin Ibrahim al-Iraqi (died: 806 Ah), investigation: Ali Mohammed Mouawad / Adel Ahmed Abdul-Mawjood, Scientific Books House - Beirut, 1st edition, 1416 Ah - 1995.

.35 Men of Sahih Al-Bukhari (Guidance in knowledge of the people of trust and rightness), Ahmed bin Mohammed bin Al-Hussein bin Al-Hasan, Abu Nasr al-Bukhari al-Kalabathi (died: 398 Ah), determine: Abdullah al-Laithi, Dar al-Knowledge- Beirut, 1st edition, 1407 AH.

.36 Men of Sahih Muslim, by Ahmad bin Ali al-Asbahani, son of Manjoueh, (died 428 AH), Knowledge House, Beirut, 1st edition, (1400 Ah – 1980 AD.(.

.37 Al-Barqani Questions for Darqtani, Imam Ali bin Omar Abu al-Hasan al-Darqatni al-Baghdadi, Dar Al-Kuttab Khana Jamili, Pakistan- 1404, 1st edition, Investigation: Dr. Abdul Raheem Mohammed Ahmed Al-Qasqiri.

. 38Questions by Mohammed bin Othman bin Abi Sheba for Ali bin Al-Madeeni, written by: Ali bin Abdullah bin Jaafar al-Madini Abu al-Hasan, Publishing House: Knowledge Library - Riyadh - 1404, 1st edition: Investigation: Mwaffaq Abdullah Abdul Qadir.